بفتح القاف من حد علم وهى لغة قليلة وقال الزجاج : يقال : نقم بالفتح والكسر ومعناه بالغ فى كراهة الشىء وأنشد لعبد الله بن قيس : مانقموا من بنى أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا وفى النهاية يقال : نقم ينقم إذ بلغت به الكراهة حد السخط ويقال نقم فلان إلا حسان إذاجعله مما يؤديه إلى كفر النعمة ومنه حديث الزكاة ماينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله تعالى أى ماينقم شيئا من منع الزكاة إلا أن يكفر النعمة فكأن غناه أداه إلى كفر نعمة الله تعالى وعن الراغب إن تفسير نقم بأنكر وأعاب لأن النقمة معناها الإنكار باللسان أو بالعقوبة لأنه لايعاقب إلا على ماينكر فيكون على حد قوله : .

ونشتم بالأفعال لا بالتكلم .

وهو كما قال الشهاب : مما يعدى بمن وعلى وقال أبو حيان : أصله أن يتعدى بعلى ثم افتعل المبنى منه يعدى بمن لتضمنه معنى الإصابة بالمكروه وهنا فعل بمعنى افتعل ولم يذكر له مستندا فى ذلك إلا أن امنا بالله وأنزل إلينا من القرآن المجيد .

وما أنزل من قبل أى من قبل أنزاله من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأن أكثركم فاسقون .

59 .

- أى متمردون خارجون عن دائرة الإيمان بما ذكر فان الكفر بالقرآن العظيم مستلزم للكفر بسائر الكتب كما لايخفى والواو للعطف ومابعدها عطف على أن آمنا .

واختار بعض أجلة المحققين أنه مفعول له لتنقمون والمفعول به الدين وحذف ثقة بدلالة ماقبل ومابعد عليه دلالة واضحة فان اتخاذ الدين هزوا ولعبا عين نقمه وإنكاره والايمان بما فصل عين الدين الذى نقموه خلا أنه فى معرض علة تسجيلا عليهم بكمال المكابرة والتعكيس حيث جعلوه موجبا لنقمه مع كونه فى نفسه موجبا لقبوله وارتضائه فالاستثناء على هذا من أعم العلل أى ماتنقمون منا ديننا لعلة من العلل إلا لإيماننا بالله تعالى وما أنزل الينا وماأنزل من قبل من كتبكم ولأن أكثركم متمردون غير مؤمنين بشىء مما ذكر حتى لوكنتم مؤمنين بكتابكم الناطق بصحة كتابنا لآمنتم به وقدر بعضهم المفعول المحذوف شيئا ولاأرى بأسا وقيل : العطف على أن آمنا باعتبار كونه المفعول به لكن لاعلى أن المستثنى مجموع المعطوفين إذ لايعترفون أن أكثرهم فاسقون حتى ينكروه بل هو مايلزمها من المخالفة فكأنه قيل : هل تنكرون منا إلا أنا على حال يخالف حالكم حيث دخلنا فى الاسلام وخرجتم منه وقيل الكلام على حذف مضاف أى واعتقاد أن أكثركم فاسقون وقيل : العطف على المؤمن به أى هل

تنقمون منا إلا إيماننا با وماأنزل إلينا وماأنزل من قبل وبأن كثركم كافرون وهذا فى المعنى كالوجه الذى قبله .

وقيل : علىالعطف علة محذوفة وقد حذف الجار فى جانب المعطوف ومحله إما جر أو نصب على الخلاف المشهور أى هل تنقمون منا إلا الايمان لقلة إنصافكم ولأن أكثركم فاسقون وقيل : هو منصوب بفعل مقدر منفى دل عليه المذكور أى ولاتنقمون ان أكثركم فاسقون وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ويقدر مقدما عند بعض لأن أن المفتوحة لايقع مامعها مبتدأ إلا إذا تقدم الخبر .

وقال أبو حيان : إن أن لايبتدأ بها متقدمة إلا بعد أما فقط وخالف الكثير من النحاة فى هذا الشرط على أنه يغتفر فى الأمور التقديرية مالا يغتفر فى غيرها والجملة على التقديرين حالية أو معترضة أى وفسقكم